الحكمة من كثرة أنبيائهم

يلاحظ الناظر في أمر اليهود وتاريخهم شيئاً ملفتاً للنظر، وهو كثرة أنبيائهم المذكورين في القرآن، فقد امتدت النبوّة فيهم فترة طويلة من الزمان، منذ يوسف بن يعقوب، وحتى عيسى بن مريم، وكان من أنبيائهم: يوسف، وموسى، وهارون، وسليمان، وداود، وزكريا، ويحيى، وعيسى عليهم الصلاة والسلام.

وقد جعل اليهود هذه الظاهرة لصالحهم، واعتبروها مظهراً من مظاهر تكريمهم وتفضيلهم ومحبة اللّه لهم، وهذه عادتهم في التحريف والتفسير والمكر والخداع.

ولكن هذا الأمر ليس لصالحهم، وإنما هو دليل على انحرافهم وفسادهم، وتعقيد نفسياتهم، وسوء أخلاقهم، وتمكّن الشر والإيذاء من نفوسهم، بحيث صعب علاجهم وإصلاحهم، فلا يكاد يقدر على هذا إنسان عادي، مهما بلغ من الصلاح والتقوى، والصبر والحكمة والفطنة.

فاحتاج الأمر إلى أن يكون الأنبياء هم الذين يتولّون هذا، ومعروف أن طاقات وقدرات ومواهب الأنبياء تفوق ما عند الصالحين العاديين، وإن التاريخ والواقع والعلم يقرر هذا.

مَن هو الذي يجتمع عليه مجموعة من أمهر الأطباء؟ أهو المريض مرضاً عادياً؟ أم هو الذي استشرى فيه الداء وتمكّن منه المرض، وأصبحت حالته